

كتاب

مجموعة خواطر ورسائل و قصص قصائد

حنيمات عطرة

تأليف: رقية عملي

نسمات عطرة

إهداء

إلى أمي الغالية و روح أبي أهدي أجدتي

إلى عائلتي فردا فردا بمن فيهم خطيبي عمر

إلى صديفتي نوب و ابنة عمي مريم

إلى زوجة أخي الأستافة و فاء شكر خاص لمساعدتها لي في ترجمة بعض الخواطر

إلى أساتذة اللغة العربية الذين علموني القراءة و الكتابة

إلى كل من ساندني يوما ولو بكلمة طيبة

رقية عملي

نسمات عطرة

Fragrant Breezes

نسمات عطرة

نهضة أنامك قد تجعك تحس
بتحسن .. لأن قلمك سيحاور ورقتك
ويحدثك أنهما كفيلا بأن يحسنا
حالتك ..
أكتب وحسب



رقية عملي

فهرس

3.....	إهداء
7.....	مقدمة
8.....	خواطر
55.....	رسائل
70.....	قصص
104.....	قصائد
118.....	خاتمة

مقرمة

لقد رسمت بين ثنايا محياي بسمة طال محدي بها ..
فأرسلت إلى فؤادي نسمات عطرة داعبت أحاسيسي
تلك النسمات أحبت الأمل فيه ففاضت أناملني
إليك شكري يا رباه وإليك و دعائي و امتناني
الحمد لك يا إلهي دائما و أبدا ...





تجاهلي تسلمي

ثم ماذا ؟

ثم إنها أغلقت باب غرفتها وأطفأت الأنوار؛ فجلست القرفصاء لتكسر هدوء الغرفة بأنيها ..
.. كانت هذه عادتها الوحيدة بعد مشهد السعادة الذي تؤديه كل يوم أمام الناس ..

قوية هي لكنها ضعيفة ..

لم تكن بتلك القوة الكافية لتنسى آلامها التي نحتها الزمن في قلبها و في ذكرياتها ..

صغيرة هي وتحملت الكثير ..

كانت طيبتها و صدقها و عفويتها محط استغلال ..

.. نعم لقد استغلت وخذلت ..

ظنت أن الكل بنفس مبادئها و أخلاقها .. لكنها كانت مخطئة ..

المجتمع تغير كليا ..

.. كل تعاملاته تقوم على المصلحة ..

مسكينة ساعدت الكثير ..

.. وحين احتاجت للمساعدة وجدت نفسها وحيدة تجاهه الدنيا بنفس محطمة ..

لكنها فكرت لحظة لماذا ستتدمر؟!

لماذا ستنهزم؟!

.. اتكأت على نفسها ووقفت مجددا بنفس جديد ..

قررت خلق حياة جديدة لنفسها دون أن تأبه لأحد ..

ودون أن تعتمد على أحد ..

كان تفكيرها ذاك هو عين الصواب ..

خلقت لنفسها أهدافا تحيا لأجلها ..

غيرت طريقة نظرها تجاه الحياة ..

إلى نظرة المتفائلة التي تسعى لسعادتها دون الأخذ بآراء الناس التي لا تنتهي ..

لأنها لن ترضيهم مهما فعلت ففكرت أن ترضي نفسها لأنها الأولى بذلك ..

إلى مستغلي المناصب

بين الخربشات وجدت لطخة .. لطخة طالت بلدي

خاء خربت الأمن والاستقرار..

وحبست الكل في بيته ، ومن خرج يظل يلتفت يمينا و شمالا كي لا تأتيه طعنة من جهة ما..

ياء يتمت أطفالا..

و بدل أن يكونوا في البيت في حزن والديهما أبداع الناس وأطلقوا عليهم اسم اليتامى
والمشردين..

ألف بها احدودبت ظهور العجائز ..

لأنهم خرجوا للعمل بدل الجلوس في راحة وخياطة الملابس أو قراءة مجلات..

نون نومت الجميع ..

وحجبت عنهم رؤية الحقائق المشينة، وإن ذكرت ذكر معها هذه حقائق مع التستر على
الأسماء

تاء تصفيق الشعب لكم..

لأنكم أبداعتم في ألعاب الخفة وسرقتهم بمهارة

سئمنا هذه الحروف الخمسة.. لم نعد نستطيع التحمل أكثر

.. كفى إلى هذا الحد وحسب

الخيانة نخرتنا و هي على وشك أن تصبح شيئا عاديا

وصلتم إلى المناصب العليا لتبدعوا بإنجازاتكم..

لا لتكونوا رمزا لخيانة الأمانة..

ألم تسأموا؟!

ألم يجد الضجر إليكم سبيلا؟

إنما تأخر بلدكم عن طابور التطور نتيجة لخيانة الأمانة..

نتيجة للغش واستغلال المناصب للمصالح الشخصية..

المتمررة

تمنيت لو تهدأ الدنيا من الضجيج قليلا..
ولو لدقيقة لأرتاح..
لقد تعبت اعذروني..
لا أجيد فن التفاؤل في ترتيب أبجديتي..
سئمت تطريز الكلام..
سئمت الابتسامة فقد تعبت وجنتاي..
سئمت الرد على الرسائل بسرعة..
سئمت اللوم والعتاب..
كلنا ندعي النقاء..
كلنا نعتبر أنفسنا ملائكة..
فما أكثر المفتين حين لا يكون الذنب ذنبهم..
سئمت الإرضاء..
سئمت كل شيء..
لا شيء يعجبني..
لم يعد هناك شيء يطاق..
لا شيء يجذبني..

سئمت الأغاني الصاخبة..
سئمت الانفتاح..
يستهويني السواد ..
تستهويني الليالي التي يغيب فيها القمر والنجوم..
تستهويني الأيام الممطرة التي تكون سماؤها غاضبة وداكنة..
قد تكون لاحظت مدى كآبتها..
صداها عذب..
كآبة ..
أصبحت ملكة الكآبة فزمجري يا رعود ..
توجت نفسي بتاج مفحم مسود ..
فستاني أنيق بسواده ..
أما عن حذائي فكتلة سواد تغطي أرجلي البيضاء..
تبا للونها خرب علي لوحتي الكئيبة..
أكتفي بضوء الشموع لأنه يزيد اللوحة سرمداء..
تعجبني الأرواح الراقية التي لا تتصنع الابتسامة..
بل حين تراها لا تنفك تلاحظ أحوال الطقس المضطربة في عينيها..
اعذروني لأكسر الحواجز..
لننظم أقوالا ليست من عادتنا قولها ..

لنخرج من ذواتنا..

لنصنع ذات أخرى متمردة.. لا تقيدها قوانين و لا أغلال..

حبيبتي الكئيبة

أحببتك رغم فمك الذي يقصف بالشتائم..

ليس علي وإنما علي نفسك..

أتعلمين ما أحب أكثر؟

تلك الخناجر التي تنخر قلبك حبيبتي الكئيبة..

ما يجذبني إليك ذاك الاشمئزاز الذي تحسین به كلما نظرت إلى نفسك في
المرأة..

حبيبتي اللعينة..

هل لا زال الشرود يخطفك ويتيه عينيك في الفراغ ؟

تمسكي بالأفكار الشيطانية التي لا تفارقك..

ثقي بها حين تقول لك أرجعي الهدية للرحمان و استريحي..

هل لا زالت المصطلحات الكئيبة تثير روح الحزن فيك ؟!

سأزودك بالمزيد إن نفذت..

سأبدع حتي يكاد قلبك ينتزع من صدرك..

أو ربما الخدوش التي ستحدثها كلماتي تكفيك..

فلسفة تعامل

كن ببغاء فالناس إن رأوك تبعد قد يقتلوك..

الحياة لا تريد سوى مقلدين ..

من ابتسم لك ابتسم له ومن صرخ في وجهك اصرخ في وجهه ..

كن مرآة واعكس لهم حقيقتهم ..

أظهر لهم مدى قذارتهم ..

لا تدعم يعرفون شخصك ..

اجعلهم يعيشون مع انفسهم و لو ليوم واحد ..

لا تكن كلبا لأحد..

أنت أرقى من أن تسمع الأوامر من أحد...

أخبر الذي استفذك أنه ضيع وقته لأنه جعل منك ما يريد هو لا ما أنت عليه..

لم تكن أنت ذاك المستفز بل كنت مجسدا لتعايير أراد رؤيتها وظن أنه قد غيرك ..

إذا ناداك أحد لا ترد..

كن أطرشا ليوم واحد..

اعذرني ولكنك أحقق معتوه ..

لو لم تكن كذلك لما حزنت حين أخبروك أنهم يكرهونك..

هل تظن أن العيش دون اهتمام يقتل؟!

.. أخبرت نفسك بعض الأكاذيب وصدقتهها..

أخبرتها أنك لم تستطيع النوم قبل أن يقول لك صديقك أحبك..

أخبرته أنك لن تستطيع أكل شطيرتك قبل أن تلفها في المنديل الذي أهدته لك معلمتك..

..أنت لا تحتاج إلى كل هذا..

أخبرها أنك لا تحب المدح..

أخبرها أن قطرات الندى الشفافة و الرطوبة العذبة و الشمس التي تمد خيوطها الذهبية
والسماء الزرقاء المزركشة بالنجوم الفضية تقتل روح الابداع فيك..

و تنسيك من أنت ..

إذ تحاول اختطافك إلى عالم الخيال والهوس ..

اخبر نفسك كل هذا و أكثر ..

الحياة لا تتوقف عند أحد ..

بل هناك تبدأ بعد أن تضع أنت نقطة نهاية لحكايته..

هل أخبروك يوما أنك أهوج ؟!

لماذا انحنيت وقبلت عتبة الباب حين أردت الرحيل ؟

ألم تشعر بالضعف الذي يلزم الحنين ؟!

أنت لا تنحاز إلى مثل هذه التفاهات..

أنت لست برقيق المشاعر هي تفاهة لا أكثر..

الرقعة تضعف كن خشنا ولا تلين..

إذا لنت سيستغلونك ويجعلونك كلعبة في يد طفل غبي لا يحافظ على الألعاب و أنت تعلم
النهاية..

كن ذكيا خطط لكل شيء..

خطط لكل صغيرة وكبيرة.

كن حذرا فالعدو يترصد بك من كل جهة أنت في حرب..

ترصد فريستك من بعيد قبل أن تنقض عليها إن لم تفعل ذلك ستبقى جائعا لمدة طويلة..

لا تبتسم .. تلك حركة طفولية لا تليق بشهم مثلك..

قدري المشرق

أعيش كل يوم..

كل ساعة..

كل دقيقة..

وكل ثانية محاولة أن أجاري الحياة لكنها في كل مرة تسبقني..

تتحداي وتظفر بالتحدي كيف لا وهي من وضعت القوانين في الأساس..

لكنني لن أستسلم..

انتظرت و انتظرت، انتظرت حتى مل الانتظار..

كنت أراقب الطريق تارة و السماء تارة أخرى ..

لعل الطريق تجتره أو لعل السماء تمطره..

لكنني أخطأت حين نسيت أن أنظر حولي..

. ففي النهاية كان على بعد نظرة مني..

كان في أشياء بسيطة ينتظر مني أن أراه..

في بسمة أحدهم..

في نظرة زهرة فواحة بأزكى ما في العطور من أريج..

في الأشجار الخضراء..

نعم ! قدري المشرق كان في الطبيعة و تكبرت عليه..

لم أكن أعلم أن من الطبيعة تجمع وتلم السعادة لكن تلك هي الحقيقة..

لعل نظرتك للحياة بتشاؤم قد تغيرها بسمة طفلة بريئة في طور التعرف على الحياة..

أو ربما نظرة فخر من أم حنون أو أب وقور..

لعل عثورك على وردة حمراء ذات تيج أخضر على رصيف الطريق قد تزرع فتيلة فرحة خالصة
. على أرض قلبك..

لا تحلل كل شيء، بل انظر إلى الدنيا بعين طفل صغير لا يفهم..

تحدث بعفوية..

اعتبر كل تصرف عادي و طبيعيا لا تقرأ ما بين السطور..

افهم ما هو سطحي و حسب..

لا تتعمق في كل ما تراه..

الحياة جميلة فعشها كما تريد لا تربطها بآراء الناس ستستشعر حلاوتها.

خيانة الأمانة

فليحترقوا في غيظهم..

لا يهمني رأيهم ما داموا منافقين..

هم مجرد وهم يطاردني..

يعبثون بأفكاري لكنهم لا يزعزعونها البتة..

يثرثرون دون جدوى..

يظنون أنهم قد أفلحوا فيما قالوا و ما يقولون..

لكنهم كأنهم لم ينطقوا بشيء لا جدوى مما قالوه..

ذاك سراب ليس إلا..

هل يمكن أن يصبح لنا من البصل عطر كرائحة الورد الذابل؟!

هل يمكن للثوم أن يفوح بأريج المسك الأخاذ؟!

كل هذا محال..

هل يمكن للماء أن يشعل النار؟!

أو هل يمكن للرضيع أن يناقش الكبار؟!

ذاك مجرد خيال..

أفيقوا يا جناء..

في يد الطفل البريء سلاح لأنه لم يجد ألعابا في أرض المعركة وسط النبال..

الأم الحنون تحمل سما لطفلها لأنه يتضور جوعا و حاله أحوال..
ذاك العجوز الأردل قد اقتحم الباب مجددا دون إذن أو سؤال..
كيف سمحت لكم أنفسكم أن تثيروا غضب الرب ؟
ائتمنكم على أرضه لكي تنشروا السلام ..
وها أنتم هؤلاء تسقونها بدم الأبرياء و تلحنونها بأنات و صراخ المظلومين..
هل هذه هي العناية في نظركم ؟
أواه عليك يا زمن .. ألم تشعر بالغيظ لكل هذه المصائب ؟
واقلباه اسكت أنينك و اخمد نار الغضب تلك التي تكاد أن تحرقك..

مباوى

كن زعيم الكل بتواضعك..

كن رفيق الكل بإنصاتك..

كن محبوب الكل بأخلاقك..

كن شافي الكل ببسمتك..

كن مستقبل الكل بسخائك..

كن عكس الكل بنزاهتك..

كن كل الكل بثقتك بنفسك..

كن أنزه الكل بعفتك..

كن أتقى الكل بعبادتك..

كن أسخى الكل برحابة صدرك..

كن حلیم الكل بتسامحك..

و خلاصة القول كن أنت لا غيرك كن أنت بمعنى الكلمة

ارضى بذاتك و قدرها أجل تقدير

كن أنت لا غرورك..

براءة

لطالما أخبرتني عنك الكثير..

إذا حدثت ذكرك في كل جملة انسابت من فمها إلى مسمعي..

وإذا تأملت لمعت عينيها و أفهم أنها فكرت فيك..

أما إذا نامت ظلت بسمتها الرقيقة بين ثنايا وجهها..

فأوقن أنك زرتها في أحلامها..

لكم خانها تركيزها في الدرس مرات و مرات..

كنت هناك حين يصرخ الأستاذ بها لتستيقظ من أحلام اليقظة التي تتلخص في حروف اسمك.

لا زلت أذكر تلك النظرة التي تشكلت على محياها حين رأيتك أول مرة..

نظرة الدهشة والاعجاب..

كانت عيناها مثبتتين نحوك لمدة طويلة حتى خلت أن طرفها لن يرتد إليها مطلقا..

كنت موقنة أنها لن تنام تلك الليلة؛ فقد كنت أستيقظ بين الفينة و الأخرى لأجدها لم تترك

للغفوة سبيلا إليها فكيف بنوم عميق..

أحببتما بعضكما و شاء القدر أن تعيشا معا..

لم أعلم كيف أصبحت جزء من قصتكما؛ لكنني سعيدة بذلك..

كان يوم عرسكما أعظم يوم في حياتي..
لا أدري هل لأن السعادة تأتي مع اجتماع الأحباب؟ أو ربما الأمر أعظم من هذا بكثير.
أليس الكل يخشى أن يحب..
غير أنهم أكثر شجاعة حين يتعلق الأمر بالكراهية..
يمكنهم كره العالم بأكمله لكنهم؛ لا يقدرّون على حب شخص واحد..
قليلون هم من يمتلكون الشجاعة لحب أحدهم..
يخشونه طبعاً..
و لكي يغطوا جنبهم يدعون أن الحب وهم وسراب..
هم جنباء فعلاً..

كون (ي) سند نفسك

رسالتي إليك يا قارئ (ة) أبجديتي من عشرة حروف:

"كن (ي) سند نفسك"

في جميع الأوقات، وفي أي مكان، وأثناء أي حوار كيفما كان ومع أي كان.

مهما تخلى عنك الناس لا تفلت يد نفسك أبدا.

مهما خذلك الناس إياك أن تخذل نفسك.

مهما استصغرك الناس ارفع من قدرك.

مهما استهزأوا وذموا امدح نفسك.

مهما خانوا العهد ثق بنفسك.

مهما كذبوك صدق نفسك.

مهما كانت الظروف المحيطة بك.. تمسك دوما بنفسك.

لا أقول لك كن أنانيا؛ و لكن أقول لك لا تظلم نفسك.

ثق بي حين يتخلى عنك الكل لن تجد سندا بجانبك غير نفسك.

تعرف على ذاتك ستكتشف كم أنها ستغنيك عن ألف صاحب.

مهما كثر رفاقك إذا لم تكن رفيق نفسك لن يغنوك عنها.

سامح نفسك دوما و لا تجلدها أبدا.

كن رفيق دربك فإنك خير أنيس لذاتك.

تغير فكر

سحقا لهذه الدنيا اللعينة..

لم تياس أبدا من إذاقتنا مر أطباقها التي ظنت أنها أبدعت في طهيها.

تبا لك و عليك آلاف اللعنات..

سئمت من طبخك الذي عرفني مر الآلام..

ألا يكفي أنني اعترفت بهزيمتي؟

فقط ابتعدي و دعيني في حال سبيلي..

لم أعد أطيق شيئا..

وصلت للمرحلة التي كسرت فيها القشة ظهري و قلبي بل و أحاسيسي.

سألتها العدل فقالت أضغاث أحلام..

لم تبقى هناك أسباب تجعلني أتمسك بها حتى آخر رمق..

لم يبقى أي بصيص من الأمل تهت من جديد في الظلمات الكئيبة..

لست أول من بعبرته تحشرج و اختنق لكنني أشد ألما..

لكن أتعلمين ماذا؟!

سأغير قوانين اللعبة سأحبك و أحبني من جديد..

سأحب دمعتي اللعينة التي لطالما خربت مساحيق تجميلي؛

سأحبها أكثر حين تياس و تنتحر من أعلى أجفاني..

وتلك التي تتمسك لآخر اللحظات برموشي..
لكنها ما تنفك تنفلت منها بانسيابية مطلقة..
كأنها تتمسك حتى آخر نفس ثم تندثر..
أحب أن أحبك بعد الآن؛ ستصبح كلمتا التذمر و الكره غريبتان عن قاموسي..
كما كانت كلمتا الحب والسعادة قبلهما..

قارب كآبتي

مخاطر تلازمها..

موت أكيد تاجها..

مجاعة و فقر و غربة عناوينها..

لاجئون.. مشردون.. و يتامى جوائزها..

دموع خوف و برد و رجفة زينتها..

غرق.. جثث و ضياع لبها..

الهجرة غير الشرعية اسمها و لقبها.

سلمت روعي للهلاك ..

ظننت أنني سأنجو ..

ظننت أنني سأجد الأمان في بلاد أخرى ..

ظننت أنني سأحقق أحلاما خيالية ..

أوهام و أوهام راودتني و صدقتها كانت مغرية بشكل حقيقي..

و ضعت خططا مريبة؛ لو وضعتها للنجاح لحصل..

أحاول الهروب، لا أدري إلى أين و لماذا لكنني أريد الهروب و حسب..

ربما لأنني عاطل أحس أنني عالة على عائلتي، على مجتمعي بل وعلى وطني
أجمع..

لم ألم أحدا غير نفسي لم يكن لأحد دخل فيما يحدث لي سواي..
أو ربما لأنني لم أجد أسبابا تجعلني أعيش لأجلها؛ لذا فكرت أن أخلقها في بلاد
الغرب معاندا أمواج البحر..

لم أضع في الحسبان أن ذلك القارب الذي اعتلته ربما لن يصل..

ربما محطته الأخيرة في جوف البحر من يدري !

لكنني لم أضع فرضيات سلبية أبدا؛ لم أحسب لمخاطر الهروب حسابا..

جهزت نفسي و قلت لا للتراجع..

لم آخذ معي شيئا من بلادي سوى جسدي النحيل..

لا أريد شيئا يسبب لي الحنين..

جهزت معنوياتي و حسب..

ركبت قارب كآبتي للمرة الأولى..

شيء ما بداخلي يقول لي: أعد التفكير فكر مرة أخرى..

هي مجرد طفيليات لا أكثر..

لا أبدا لم تكن كذلك كانت تلك قوة تضاعفت حين جلست في مقعدي بعد
أن كنت أترامى بين التوازن و اختلاله...
أسئلة تطرح نفسها للمرة الأولى..
ماذا عن أمي و إخوتي؟! من سيساندهم؟!
لماذا تخليت لم تكن هذه من شيمي؟!
لماذا الهجرة؟!
أليس هناك حلول أخرى لما أنا عليه؟!
بالطبع توجد يلزمي فقط أن أبحث عنها..
لكن فات الأوان الآن؛ القارب على وشك أن يتوغل في الماء أكثر..
لم يبتعد بعد..
لم يفت الأوان بعد ..
هناك وقت كاف للتراجع عن هذه حماقة التي أرتكبتها..
صرخت بأعلى صوتي متحديا صوت الأمواج العالي: أيها القبطان توقف..
أحسست بطمأنينة شملتني حين عدت إلى بر الأمان..
طمأنينة كنت أبحث عنها..
كان هلاكي وشيكا لو لم أتبع إحساسي..

خلاصة القول أقول: الهجرة السرية ليست الحل الوحيد أبدا..
ابحثوا عن أسباب و عيشوا لأجلها أهمها عائلتكم أمكم، أبناءكم و إخوانكم..
وطنكم هو الدفء و الحنان و العطف رغم ما تعانونه..
نرجو الخلاص.

سنلتقي يوماً

إذا ما انتهت الحروب وسلمت الدنيا من الأخطار..

إذا ما رفع الظلم عن الأبرياء و زج بالظالمين في السجن داخل الأسوار..

وإذا ما استجيب لصرخة الأم و الطفل و الأبرار..

وإذا ما قضي على الشر و الظلم و الأسرار..

وإذا ما سقطت النجوم أرضاً لتضيء الشوارع و الطرقات بل و عمق الآبار..

خلاصة القول أننا لن نلتقي..

آه أيها المغفل

تريد أن يرحب بك في الحفلة..

و أنت حاضر بدون دعوة..

آه أيها المغفل..

تريد أن تكون محبوبا مطاعا..

و أنت تكرههم جميعا..

آه أيها المغفل..

تريد أن تسمع مديحا و كلاما حلوا..

و أنت لا تنطق إلا سيئا مرا

آه أيها المغفل..

تريد أن تحقق حلمك..

و أنت غارق في نومك..

آه أيها المغفل..

تريد الاهتمام و الوفاء..

و أنت أكثر من يتقن الجفاء..

آه أيها المغفل..

تريد أن يفهمك الآخرين..

وأنت بهم كثير الظنون ..

آه أيها المغفل..

تريد الفوز بالجنة و النجاة من النار..

وأنت نامم في فلان و الجار..

آه أيها المغفل..

تريد أن تساعدك الأمة..

وأنت بخيل و لو على ابتسامة..

آه أيها المغفل..

تريد أن يعطيك الناس وقتهم..

و نسيت أنه أغلى ما عندهم..

آه أيها المغفل..

تريد النجاح و ترفض الهوان..

و نسيت أن الدنيا تتقلب في آن..

آه أيها المغفل..

تبحث عن السعادة في الآخرين..
و نسيت أن سعادتك تناديك من داخلك بالحنين..
آه أيها المغفل..

الغربة

إنها الثالثة فجرا..

قررت الهجرة ..

جهزت متاعي و انطلقت إلى قارب الهروب..

بدأت كآبتي من الوهلة الأولى التي ركبت فيها للهروب..

تصرفاتي في ذاك اليوم لم أجد لها تفسيراً..

أسئلة لم أجد لها جواباً .. لماذا أهرب؟! لماذا أنا على متن ذاك القارب

اللعين؟!

كلما تقدم معاندا أمواج البحر كلما أحسست بشيء ما يغرز داخلي .. ما هو

ذاك الإحساس؟! لم أجد إجابة مقنعة أبداً ..

كان كل الركاب يقولون للقبطان أسرع إلا أنا .. شيء ما يجذبني للعودة .. لن

أستطيع الاستمرار أمسكت برقبتي بكلتا يدي ووضعتها بين ركبتي .. أحاول

خلق الصمت في عقلي تلك الأسئلة لا تتوقف ..

نهضت بسرعة..

صرخت بأعلى صوتي أوقفوا المركب البائس هذا..

لن أكمل معكم ..

سأعود أدراجي ..
أوقف القارب قليلا ..
قفزت في المياه وسبحت عائدا إلى الشاطئ ..
إحساس الغربة صعب جدا ..
ما إن وصلت إلى البر حتى وجدت كل الأجوبة ..
لم أستطع تحمل الغربة في القارب كيف في بلاد الأجانب ..
اكتشفت حينها أن وطني هو الأمان .. اكتشفت أن حضنه أذفاً بكثير من عطايا
الغرب .. سأبحث من جديد على أسباب تجعلني أعيش في طمأنينة ..
وجدتها أصلا حين وجدت أجوبة تساؤلاتي ..
لن أفكر في الهجرة مجددا ..
لن أترك وطني مقابل حياة غامضة توهمت أنني سأعيشها بعيدا عنه ..

قدسية روح

أخبرني لماذا تنظر إلى اليمين و اليسار حين تريد أن تعبر الشارع؟

ألا يكفيك النظر إلى جهة واحدة فقط؟

هذا لأنك تخشى أن يكون هناك متهور لا يحسب لقوانين السير حسابا، و قد

يودي بحياتك لماذا كل هذا الحرص؟؟

بالطبع لأن الروح مقدسة..

و لأننا نعشق أنفسنا أكثر من أي شيء آخر..

يا للعجب معظمنا يتمنى الموت لكن عندما تسمح لنا الفرصة لتحقيق

الأمنية نخشى على أنفسنا أكثر من أي شيء..

لأن هناك شيء جوهري فينا يدفعنا لإنقاذ أنفسنا من أي شيء قد يؤدينا..

ويننا وين وسطية و اعتدال

من قال إن الإسلام هو الابتعاد عن الحياة؟!؟

من قال إن العفة هي الكآبة؟!؟

من قال إن الصدق هو الضغينة؟!؟

لا أبدا كل هذا مجرد هراء..

الإسلام هو الحياة الحقة .. بل والأفضل على الإطلاق

ارتأيت أن أمر أبجديتي أن تتشكل لتعرف لكم الإسلام بمفهومه الصحيح،

عساني أغير النظرة الحقيرة التي أخذت عن هذا الدين الكريم ..

ديننا هو المدافع عن مصلحتنا هو الذي يسعى لنعيش في سلام و أمان.

أليس اسمه الإسلام؟!؟

إذن يعني الراحة ..

و أن تسلم نفسك وحياتك لله فيديرها لك على الوجه الذي يرضيك ويكون

فيه الخير لك أيضا..

كل ما فرض علينا إنما لحكم بالغة.. و لمنفعة مؤكدة..

أليست العفة لحفظ الأنثى والذكر على حد سواء؟!؟

أوليس الصدق للعيش في راحة و اجتناب حياة الوهم؟!
أليس الابتعاد عن الحقد و الحسد لراحة القلب و العقل؟!
بلى كل شيء لمنفعة تخصنا نحن بالذات..
أما الله فهو غني عن أن نغنيه و هو من خلقنا..
جاء القرآن ليضبط تصرفاتنا من أبسطها : الابتسامة إلى أعقدها العلاقات
الاجتماعية.
خلاصة القول أن الدين الإسلامي هو الحياة الصحيحة التي يجب أن نحياها؛
إن كنا نبتغي الراحة..

العزيمة

قل للحياة إنني لا أياس..
و سعادتني على الرضى تتأسس..
قل للسماء فلتمطري غيث الصباح..
فضلام الليل انقضى و النور قد لاح..
قل إن النجوم فضولية في الدجى..
و القمر في الأفق توهج..
قل إن الفرح يتلاشى و الحزن لا يستمر..
قل إن القرحة رحالة لا يستقر..

تحسر جد

قال لي جدي ذات يوم بتحسر:
يا لهفة النفس على الأوقات الفانية..
على الثواني على الساعات على الايام على الشهور على الاعوام الخالية..
التي ضيعت في اللهو و اللعب و الأمور البالية..
يا لهفة النفس على الأخلاق السامية..
التي تلاشت مع ظهور التكنولوجيا..
في كل مكان و في المناطق النائية..
من الطبيعي أن الندم يصيب البشرية..
لكن هيهات لما فات عن الإنسانية..
فلن يعود أدراجه و لو طلبته بحنية
هذه هي الحياة ففكري في المستقبل و انسي العيشة الماضية..
ولا تتعثري بالعراقيل و اصنعي منها لحظة غالية..

ماما الغالية

و حين الحديث عنك أمي يترى القلم مخافة أن يخطئ..

تدافع العبارات الراقية لتنال شرف التعبير عنك غاليتي..

وقيل عنك يا ماما لا مثيل لك و قد صدقوا القول..

بحثت بين من أعرفهم عن قلب يشبه قلبك أو ربما روحا تشبه روحك أو عن

لمسة تشبه خاصتك .. أقسم لك يا أماه مثلك لم أجد..

كل الأنامل كتبت عنك و كل الأشعار غنتك، و كل الأناشيد أنشدتك..

أحدثوا ضجة سموها الأم..

و رغم ذلك أقول أنهم قصروا في حقك يا أيقونة قلبي..

و تبقي يا أمي موطني و ملاذي، و مخبئي حين أخاف..

نفسي تأبى أن تطمئن إلا في حضنك ترضخ..

طمأنينة تكسوني و أنا بين ذراعيك...

كبرت يا أمي و لا أزال أحن للمسائك التي تكون بلسما لجراحي..

كبرت يا أمي لكنني في حضرتك لا زلت صغيرة لم تتجاوز العامين..

كبرت يا أمي و الفضل يعود لتضحياتك من أجلي..

آنا آسفة على كل تقصير يا أماه..
عند قدميك أجتو لتصفحي عني و تغفري زلاتي.

منبت الأعرار

وإن سئلت عن الوطن أقول الأمان..

و الطمأنينة و السلام ..

أقول أطفال يلعبون بين زقاق الأحياء..

يضحكون ويصرخون ..يركضون ويقفزون..

أقول أم فوق سطح المنزل تنشر الغسيل بسعادة وضحكات تتوالى، تنادي

الجاراة والأخرى وتسأل عن حالهن..

أقول شباب طموح يسعى لخدمة بلده بحب وفخر ..

أقول أب يعلم ابنه حروف الهجاء..

أقول فتاة في غرفتها محتارة أي الفساتين سترتدي..

أقول ابتسامة بين قسمات وجوه المارة و العابرين..

أقول روائح الأطعمة الشهية التي تنبعث من منازل المواطنين..

أقول احتفالات لا تنقطع تارة بالأعياد الوطنية كعيد العرش المجيد و تارة

أخرى بأعياد الميلاد و أخرى بدون مناسبة..

أقول علم أحمر تتوسطه نجمة خضراء تقشعر لرفرفته الأبدان..

أقول نشيد وطني تهتز لنغماته الأفئدة و الوجدان..
أقول تلك القشعريرة التي تنتابني حين ذكر اسمه..
و إن سئلت عن الوطن أقول المغرب الأقصى..

شكرا معلمي

إن من الشكر ما لا يمكن وصفه أو التعبير عنه مهما كانت درجة الانسان في البلاغة وحسن التعبير..

أقدم إليكم أستاذي الفاضل باقة من كلمات الشكر و الامتنان و التقدير..

إني أراكم خير من به أقتدي علي بذلك أصل إلى درب منير..

ليس أنا و حسب بل كل تلميذ لمست عصاكم السحرية قلبه صغيرا كان أو كبير..

بفضلكم و صلنا إلى هنا و بفضلكم سنصل إلى أبعد من هنا بكثير..

صدق من قال أنكم أسرتنا الثانية فمنكم تعلمنا و نتعلم علما أدبا و حسن تدبير..

كنتم و ما تزالون كما الشمس في سماء حياتنا..

مهما تواريتم يظل فضلكم يخدمنا كضوء الشمس يعكسه القمر و ظلام ليلنا ينير..

.. قد تنسوا أنكم خدمتمونا يوما لكن نحن لا..

هل يعقل أن ينسى الغريق منقذه و الأعمى مرشده حين كان محتاجا ضريرا

بالطبع لن ننساكم، و لن ننسى حقكم علينا..
ولذلك سنقف نحن التلاميذ إجلالا لكم و احتراما و أجل تقدير..
و أعترف و كل من علمتم، مدينون لكم بمستقبلنا الزاهر و المثير
ختاما إنها لأعظم فرصة أتاحت لنا لنسمعكم شكرنا على فضلكم الكبير..

ثمرة وعاء

أما زال الشرود يخطفك كما مضي؟! أم أنك أصبحت منتبهة؟

أخبروني أنك تغيرت كثيرا كيف نجحت في ذلك يا ترى؟

ألم تعودى تلك الفتاة المرحمة المشاغبة؟!

إذ لطالما عهدتك كذلك ..

أكان الأمر يستحق كل هذا التغيير الذي أصبحت عليه ؟

عجبت كيف أصبحت تقصفين ولا تبالي؟!!

لا أزال معتادا على حنيتك و براءتك و حتى عفويتك المميزة ، أيعقل أنني كنت

السبب في قتل تلك الصفات الفريدة؟!!

لكنني لم أعدك بشيء .. أيعقل أنني لم أنتبه ونطقت بحروف بنيت عليها

الأمل ؟

حسنا لقد سافرت و لم أخبرك؛ لكنك تعلمين كم أكره لحظات الوداع بل و

أمقتها ..

بريق النظرات يقتلني.

أجل أعترف كنت أحبك و لا زلت .. وما فهمته من نظراتي كان صحيحا

لا زالت نظرتك آخر مرة إلى عيني راسخة في ذاكرتي

و ذكرياتي

تعلمين يا رفيقة الروح أنني لا أنجذب للعلاقات العابرة..

تعلمين كم أن الحب إحساس مقدس بالنسبة لي..

لكن أقدسه ذاك الذي نعيشه في نطاق الحلال..

لقد تحدثت مع أبيك استأذنته أن أزوركم غذا..

استأذنته أيضا أن أخبرك أنا بقدومي..

أخبريني هل أجلب باقة ورد و شكولاتة؟

أم قالب سكر و علبة حناء و تمر

كيف تفضلين أن آتي؟

هل آتي مرتديا بذلة عصرية مع ربطة عنق و حذاء طويل؟

أم تفضلين الجلباب و العمامة؟

أيهما تفضلين أن أكون تقليديا أم عصريا؟

أيهما سيكون لبقا و لائقا؟

هل تصبحين زوجتي و تكونين بلسما لشوق كاد يقتلني لطول انتظاري لك؟

THE FRUIT OF A PRAYER

Is the straying still kidnapping you as before?! Or are you becoming alert?

They told me that you changed a lot, how did you succeed in that?

Aren't you used to that funny, naughty girl?! As I've always known you like that... it deserves all these changes you make?

I was amazed how you became bombarded and did not care?! I still accustomed to your tenderness, innocence, and even your distinctive spontaneity. Is it possible that I was the reason for killing those unique qualities?! But I did not promise you anything. Is it possible that I did not pay attention and uttered letters that you built hope?

Well I traveled and didn't tell you; But you know how much I dislike goodbyes and even hate them. The shining look kills me

Yes, I admit, I loved you and still do. And all what you have understood from my looks was correct

The last time you looked into my eyes is still etched in my memory and my memories

You know, my soul mate, that I am not drawn to fleeting relationships; you know how love is sacred to me, but the most sacred is the one we live in within the scope of "halal".

I spoke with your father. I asked him to visit you tomorrow.. I also asked him to tell you that I am coming.

Tell me, should I bring a bouquet of roses and chocolate or a sugar tray and a box of henna and dates

How would you like me to come?

Shall I come in a trendy jumpsuit with a tie and boots?

Or do you prefer the "djlaba" and turban?

Which do you prefer to be traditional or modern?

Which one would be tactful and suitable, so that you would become my wife and be a balm for a longing that almost killed me because I waited for you for so long?



المرسل: أنا

المرسل إليه: أنا بعد عشر سنوات

25/06/2021

تسابت حروفي حين أخبرتها أني سأكتب لك، اصطفت أجديتي لأخبرك أنك إنسانة عظيمة، لطالما وثقت بك وبقدراتك فلم تخذليني إطلاقاً، كنت أهلاً للمسؤولية التي ألقيت على عاتقك.

أرى أن لقب الطيبة الناجحة يليق بك أكثر مما تصورت

الوزرة البيضاء زادتك شهامة

أذكرين حين أخبرتك أنني سوف ألتقي حلمي يوماً كنت على حق

وها أنت ذي بعد انقضاء العشر سنوات أنرت المستشفى بطيبتك؛ صيتك ذاع بين الألسن

ابنتك ترى فيك القدوة المثلى لها كما أراها فيك، زوجك تتقطر عينيه فخراً بك

أمك الحنونة التي كانت تتكبد عناء مصاريف الدراسة لم يذهب تعبها سدا

بل نجاحك هذا هو ثمرة لذلك التعب

أخوك وأخواتك كانوا على يقين أنك سوف تنقشين اسمك في قائمة المتميزين

أنت أهل للثقة التي وضعناها جميعنا فيك

دعيني أخبرك سرا أنا أتوق للقياك ونصبح بعدها روحاً واحدة فنكمل المسير في الدرب الذي

لطالما حلمنا به

دمت متفائلة وعظيمة حبيبتى يا أنا.

المرسل : أنا

المرسل إليه : أبي

10- 03- 2017

أخبرتني أنك ستكون سندا لي طوال الحياة ؛ ثم ماذا؟

ثم إنها جاءت تلك اللحظة التي خلتها لن تأتي؛ ذهبت وتركتني دون وداع حتى، كنت لي مصدر قوة وسعادة، لكن المنية أبت إلا أن تفارقني عنك .. ظالمة هي أذاقتني مرارة الفراق ببرودة .. لماذا يجب أن تأخذ مني شخصا يعني العالم لي؟! صحيح أننا افترقنا لكنني لا زلت مستأنسة بذكراك التي لا تفارقني .. نظراتك المليئة بالرحمة والفخر ترفض النزوح من عقلي .. صوتك يأبى إلا أن يكون موسيقي التي تدندن في مسمعي
لي عندك طلب حبذا لو تخبرني كيف هي الجنة

المرسل: أنا

المرسل إليه : الله

إلى الله أكتب

سيدي طلبي هذه المرة ليس لأجلي بل لجنتي مقلة عيني .. لأمي الحبيبة

أسألك ربي أن تحفظها كما حفظت محمدا بخيط العنكبوت

ربي إنها تعبت لأجلي كثيرا.. أرجو منك أن تيسرنى لأرد لها ولو القليل لأنني أعلم أنني لن أوفيتها
حقها مهما فعلت

ربي أكتب لها الحج لبيتك المحرم

ربي أسألك أن تجيب دعواتها وأن تجعلني فخر لها لا عارا عليها

أشكرك اللهم لأنك رزقتني سيدة عظيمة كأمي

سأختم رسالتي طالبة منك العفو إن آذيتها يوما

Sender: I

Sent to: God

To God I write

Sir, my request this time is not for me, but my committee is my eyeball. For my beloved mother

I ask you, my Lord, to preserve it as you preserved Muhammad with a spider's thread

My Lord, she has worked so hard for me.. I hope that you will make it easy for me to repay her, even a little, because I know that I will not give her right no matter what I do.

My Lord, write her a pilgrimage to your sacred house

My Lord, I ask you to answer her prayers and to make me her pride and not her shame

Thank you, God, for giving me a great woman like my mother

I will end my letter asking you to forgive me if I hurt her one day

المرسل: أنا

المرسل إليه: الله

إلى الله أكتب

بأسمى التحيات أحييك خالقي

ربي لقد تلقيت اليوم نتيجة امتحاناتي.. رضيت بها كما أمرتني

أعلم أن ما كتب لي هو ما سيكون.. أرجو منك سيدي أن تيسر طريقي لما فيه الخير لي

مستقبلي أنت أعلم به مني؛ فيا ربي ازرع الطمأنينة في قلبي والقوة في وجداني لأرضى بقدرتي
كيفما كان

ربي إليك امتناني على استجابتك دعائي حين دعوتك لم تردني خائبة يوماً

أعلم أنك تدبر حياتي أحسن تدبير يا خير مدبر

أختم كلماتي المتواضعة أمام عظمتك وأقول لك احفظني يا ربي بحفظك واحفظ أحبتي.

Sender: I

Sent to: God

To God I write

With warmest regards, I salute you, my Creator

My Lord, today I received the results of my exams. I accepted it as you commanded me

I know that what was written for me is what will be. I ask you, sir, to facilitate my path for what is good for me

My future, you know it better than me, in my Lord, sow peace in my heart and strength in my conscience to satisfy my destiny, whatever it may be.

My Lord, to you my gratitude for answering my prayers, when I called you, you never wanted me disappointed

I know that you are managing my life in the best way, O good mastermind

I conclude my humble words in front of your greatness and tell you to protect me, my Lord, with your protection and protect my loved ones

المرسل: أنا

المرسل إليه: الله

إلى الله أكتب

سندي أتيتك مجددا وكلي يقين أنني لن أخيب

لدي طلب من أجل أبي .. لم تكتب لنا أن نعيش وقتا طويلا معا .. أعلم أن هذا كان لحكمة
بالغة لا علم لي بها

أرجو أن تكتب لأبي الفردوس الأعلى من الجنة

أريد أن تجعل مني ابنة صالحة تدعو له

سيدي لقد اشتقت إليه بشدة .. آمل أنه بخير في ضيافتك

ربي لقد كان إنسانا شهما نزيها، تعب من أجلنا بشدة، لم يرضى أن نأكل الحرام يوما .. إلهي
أثقل ميزان حسناته

ممتنة لك ربي لأنك جعلت منه أبا لي لأربعة عشر عاما

ختاما أطلب منك سيدي أن توصل إليه سلامي.

Sender: I

Sent to: God

To God I write

Cindy, I come to you again and I'm sure I won't be disappointed

I have a request for my father. You did not write us to live so long together. I know this was a great wisdom of which I am not aware

Please write to my father Al-Firdaws, the highest from heaven

I want to make me a good daughter who calls him

Sir, I missed him so much.. I hope he is fine in your hospitality

My Lord, he was a gentle and honest person, who worked hard for us, and did not accept that we ever eat forbidden things. My God, heavier the scales of his good deeds.

I am grateful to you, Lord, for making him a father to me for fourteen years

Finally, I ask you, sir, to convey my greetings to him

المرسل: أنا

المرسل إليه: الله

إلى الله أكتب

تحية من قلب مفعم بحبك ونفس تتوق للقياك يوم لا ظل إلا ظلك، ذلك يوم التلاقي

إلهي جئتكم بنفس محطمة لتشد أزرني كما وعدتني

إلهي لقد ردني الكل بجفاء قاتل .. نسيت أنك العاطي وطلبت البشر،

عدت إليك طالبة عفوك على بعدي عنك

إلهي أعلم أن رحمتك وسعت كل شيء ..ها أنا ذي أكتب إليك لأخبرك أن رحمتك طالتني وإلا

كنت سأتوه في ويلات الدنيا

إلهي لولاك لضعت بين آهاتي و آلامي

رباه خجلت أبجديتي حين أخبرتها أن تخدمني لأشكرك

إلهي لساني تلعثم لذا سأختم حروفي راجية منك المغفرة على التقصير

Sender: I

Sent to: God

To God I write

Greetings from a heart full of your love and a soul that yearns to meet you on the day when there is no shadow but your shadow, that is the day we meet

My God, I came to you with a broken soul to tighten my arms as you promised me

My God, everyone has answered me with a murderous coldness.. I forgot that you are the giver and asked for humans

I came back to you asking for your forgiveness for being far from you

My God, I know that your mercy encompasses everything.. Here I am writing to you to tell you that your mercy extended to me, or else I would have been lost in the woes of the world.

Oh my God, if it wasn't for you, I would have been lost between my pain and my pain

God, my alphabet was ashamed when I told her to serve me to thank you

My God, my tongue stutters, so I will seal my letters, asking you for forgiveness for the shortcomings

المرسل : أنا

المرسل إليه: الله

إلى الله أكتب

تحية وتقدير لجلال وجهك وعظيم سلطانك يا رحمن يا رحيم

أدعوك اللهم بأسمائك الحسنى أن تجعل خطاي راقية وفي المسار الصحيح

إلهي مهما كثر الرفاق فإنك السند وإليك ملجئي

إلهي إن قلبي معلق بأحلام لست أعلم إن كنت مدركتها .. إن كنت ترى فيها الخير فاكتبها لي

وإن لم يكن فيها خير فاجعله فيها واكتبها لي

إلهي ليس لي سواك أتدلل إليه بالطلب

لك مني خالص الشكر سيدي يا خالقي

خلاصة القول أقول أنت إلهي وأنا لك خاضعة

Sender: I

Sent to: God

To God I write

Greetings and appreciation to the majesty of your face and the greatness of your power, O Rahman, O Rahim

I pray to you, O Allah, by your beautiful names, that you make my mistakes classy and on the right path

My God, no matter how many companions you are, you are the bond and to you is my refuge

My God, my heart is attached to dreams that I do not know if you are aware of.. If you see good in them, write them to me, and if there is no good in them, then put them in them and write them for me

My God, I have nothing but You, to pamper Him with a request

Thank you very much, sir, my creator

To sum up, I say, You are my God, and I am submissive to You

المرسل: أنا

المرسل إليه: الله

إلى الله أكتب

بتحية زكية طاهرة أحييك يا سيد الأكوان

رباه قد طال بنا الشوق إليك ثم إلى أحببنا الذين غادرونا دون وداع

إلهي اكتب لنا لقاء يليق بوجهك الكريم

إلهي إنني أذنبت كثيرا، أخجل من أن أكتب لك الآن

إلا أنني استجمعت طاقتي لأخبرك أنني التجأت إليك طمعا في المغفرة

.شكري لك عظيم لكنه ليس بشيء يحسب أمام عظمتك ربي

مسك الختام الصلاة والسلام على رسولك الكريم

Sender: I

Sent to: God

To God I write

With a pure and pure greeting, I salute you, Lord of the universes

Lord, we have long longed for you and then to our loved ones who left us without saying goodbye

Oh God, write us a meeting that befits your honorable face

My God, I have sinned so much, I am ashamed to write to You now

However, I gathered my energy to tell you that I turned to you for forgiveness

My thanks to you is great, but it is not something that counts before your greatness, my Lord.

At the end, may the peace and blessings of Allah be upon your noble Messenger



الموت الرحيم

واحد .. اثنان .. ثلاثة .. ينطلق العداد.. فتنتقل معه دقائق قلبها
كانت جالسة على إحدى المدرجات تراقب السباق بانتباه شديد
وأنفاس منقطعة

عينها مسلطتين منصبتين بكل تركيز على سيارة واحدة؛ السيارة رقم
ثمانية عشر المكتوب بالإنجليزية على كل جوانبها

18

سيارة ذات الطراز الرفيع باللون الأحمر تتخلله ألوان أخرى .. ذاع
صيتها

و صيت صاحبها لأنها تفوز في كل جولة.

كان ذلك السباق آخر سباق سيارات في المسار الرياضي لزوجها
.. كان يجب أن يفوز ككل مرة

لكن ماذا حدث شيء لا يصدق قفزت سيارته ذات الدفع الرباعي في
السماء ودارت مرتين في الهواء وعدة مرات على الأرض
.. كان من المستحيل أن يبقى أحد على قيد الحياة داخلها

قفزت زوجته من بين الجمهور تصرخ باسمه

_ خالد خالد لااااااا .. خالد

عيونها اغرورقت بالدموع، سقطت مرارا وتكرارا لتشوش نظرها ؛
حجبت عنها عبراتها الرؤية

و في الطرف الآخر تجمهر الناس والإسعافيين و الإطفائيين حول
السيارة بعد أن خرجت من المدمار ، أخرج رجال الإسعاف قطعة
جسد اختفت ملامح صاحبها أركبوه فوق السرير بعدها في السيارة
ربطوه بأجهزة و أنابيب عديدة ليسعفوه

اقتربت زوجته من سيارة الاسعاف أخيرا بعدما أبعدها الشرطة بادئ
الأمر

لكنها صرخت فيهم

_ هذا زوجي افسحوا الطريق أريد رؤيته .. أسرعوا أرجوكم

وضعت يدها على فمها لهول المنظر جسده ممزق لشدة الحروق في
أماكن كثيرة أرادت معانقته لكنها لا تستطيع ستؤديه بذلك
سمحوا لها بمرافقته في سيارة الإسعاف ليشعر بوجودها على الأقل إن
لم تستطع لمسها
انطلقوا إلى المستشفى وأدخلوه غرفة الحالات المستعجلة
و ساد بعدها صمت رهيب وترقب وانتظار و مأساة
كان خالد كل عائلتها ولا يزال ما دام لم يعلن خبر وفاته فالأمل لا يزال
موجود ولو بصيص منه فقط
انتظرت يوم ويومان وثلاثة ولا خبر بعد
مر يوم رابع وخامس و سادس لا يزال في غيبوبة
مر شهر و عشرة أيام وجاء اليوم الحادي عشر ليخرج الطبيب متجههم
الوجه يعلن عن عاصفة قادمة
نهضت ملاك بترقب متعبة الأجفان
-أخبرني يا دكتور هل من جديد ما الخبر هل هناك أمل
بشفائه

الطبيب : علي أن آسف على الآتي لقد أصاب خالد شلل كلي لن
.. يستطيع الاعتماد على نفسه في أي شيء بعد اليوم

وليس هناك أمل بشفائه إنه شلل أبدي

لم تكن لدى الزوجة أي ردة فعل غير الصمت وضعت يدها على فمها
وجثت على ركبتيها تبكي ، ربت الطبيب على كتفها بحزن وشفقة

بكت بحرقة تندب حظهما العاثر لقد تزوجا قبل السباق اللعين بشهر
لم تعش معه سوى فتات أيام

تندب قدرهما ، لكنها صمتت للحظة

_ ماذا أفعل أنا علي أن أكون قوية من قال إن لا أمل لشفائه

مادام حيا لا يزال الأمل موجودا سأفعل ما بوسعي وأكثر لأكون سندا
يليق به

مسحت دموعها وذهبت إلى الطبيب تستأذنه أن تأخذ خالد إلى البيت
عجب لصمودها قوية هي تلك الأنثى

دخلت إلى خالد مبتسمة ليطمئن أخبرته بما أخبرها الطبيب بكل قوة

لكن خالد لم يتقبل الأمر انهار يبكي و يصرخ لكنه لا يستطيع الحراك
أبدا

طمأنته عانقته وهمست في أذنه

_ لم يصب الشلل كلينا يا خالد أنسيت أن لديك ملاك .. تذكر
أنا سند لك كن قويا لأجلنا سنحارب معا سنصنع المستحيل تذكر هذا
جيذا

نحن الثلاثة أقوياء معا، نعم أنا حامل

علا محياه شبح ابتسامة عاد إليه الأمل الذي فقدته زرعت فيه بذرة
من القوة والحزم

عادا إلى منزلهما المجهز بسرير طبي و معدات طبية مسعفة لكي لا
تحدث أية مضاعفات

فكرت ملاك في أي تفصيله قد يحتاجها

كانت حادثته لا تزال تلوكها ألسن البعض فقد كان نسيانهم لتلك
الواقعة أهم ما قد يخفف عن خالد تلك الصدمة العظمى

جعلت من المنزل مستشفى له

ترعاه صباح مساء و أحيانا لا تنام؛ تظل مستيقظة خشية أن يطلب
شيئا و يجدها نائمة

تهمس له طوال الوقت بكلمات تعج بالأمل؛ حين يستسلم للنوم تقرأ
كتب طبية تتعلم من أجله ،اكتشفت أموراً ساعدتها على الاعتناء به و
تمريضه

كانت تحاول معه كل يوم دون كلل عسى أن يشعر بأعضائه لكنه
يستسلم ويقر بما قاله الطبيب إنه شلل أبدي في النهاية؛ لا نفع لأية
محاولة في النهاية، لا نفع لأية محاولة

قرر في قرارة نفسه أن لا أمل لديه في الشفاء، يريد شيئاً واحداً بعد
نعم يريد الموت الرحيم

لم يستطع الاستمرار

لكن ملاك مصرّة أن تجعله يتعافى و يشفى ، كانت هناك قوة في
أعماقها جعلتها تؤمن بأنه سيشفى

كانت حامل بطفلهما بذرة حبهما علمت بذلك قبل الحادث بيوم
وفاجأته بعد أن استيقظ من غيبوبته

عمره الآن ستة أشهر

تريد من خالد أن يصبر ثلاثة أشهر بعد؛ عرفت من الدكتور من خلال
زيارتها الأخيرة له أن هناك أمل بشفاؤه

وهذا الأمل هو ابنه فلدة كبده
بإمكانه أن يستفيد من النخاع الشوكي لابنه
أرادت أن يصبر حتى يوم وضعها لطفلها
أقنعتة في الأخير أن يعدل عن فكرة الموت الرحيم
وجدت صعوبة في الاعتناء به في الفترة الأخيرة لثقل حملها، طلبت من
المستشفى أن يمدوها بممرضة لتعتني بزوجها وتعتني هي بنفسها
قاومت كل الصعاب و مرت الثلاث أشهر تلك بخير و بأفضل حال
وضعت ولدا غاية في الجمال فرحت كثير؛ أخذته إلى زوجها لتريه ابنه
الشهم فرح كثيرا تمنى لو استطاع أن يمسكه بين ذراعيه ليداعبه
سموه سعد لأنه أدخل السعادة إلى قلبيهما
حدد الطبيب المكلف بحالته موعد العملية بعد أسبوع
مرت الأيام بسرعة البرق أخضعوه فيها للعلاجات الكيماوية بعدها
أدخلوه إلى العملية مع طفله الذي سيتبرع له بجزء من نخاعه الشوكي
دامت العملية ربع ساعة تم نقل الخلايا الجذعية من سعد بواسطة
إبرة و أدخلوها في جسم خالد عن طريق القسطرة الوريدية

ونقلوه بعدها لغرفة عادية لتستقر حالته بعد أن نجحت العملية؛ و يلي ذلك حصص من الترويض الطبي والعلاج الطبيعي والذي يبدأ ببعض التمارين لاسترجاع حساسية العضلة واستشعارها بعدها تأتي تمارين التدريب على الجلوس؛ ثم التدريب على المشي مستندا إلى المشاية ثم على عصاتين ثم عصى واحدة لينجح بعد ذلك ويقف دون دعامة ويمشي على قدميه

تعافى خالد وعاد إلى حياته الطبيعية إلى ابنه سعد وزوجته الرائعة ملاك

كان كل الفضل يعود إليها لصبرها وإصرارها؛ لقوتها و ثورتها

فدر منبع الحنان

في عالم تطور فيه العلم، وكثر فيه الجهل؛ في زمن اندثرت فيه الإنسانية، وسيطر حب المال و الجاه ؛ في عصر غزته المعاناة، و الأمراض النفسية

وقعت نور ضحية الخذلان، و اليتيم، و التخلي غير المتوقع.

كانت فتاة مدللة والدها تعيش في سعادة عارمة؛ إلا أن تلك السعادة تلاشت مع موت أبيها الذي وافته المنية في وقت مبكر، ولعوز أمها و حاجتها لمن يعينها قررت أن تتزوج مرة أخرى

و لسوء حظ الفتاة كان زوج أمها رجلا قاسي الطباع.. بل ولا يمت لصفة الرجولة بشيء

مرت أيام على ذاك الزواج و ظهر وجه الذئب الذي كان يخفيه خير زوجته بينه وبين ابنتها أي أن تبقى معه وتطرد ابنتها من المنزل أو أن تغادر معها

الرجل: أنا أو ابنتك! عليك أن تختاري ليس لدي مال أصرفه على من لم أنجبه

أطردبها حالا

الأم: لكنها لا تزال صغيرة وهي ابنتي كيف تطلب مني هكذا طلب؟!
كيف ستعيش وحدها

الرجل: هذا ليس من شأني ابحتي عن حل لها المهم أن لا أراها في بيتي
مجددا

الأم: لو أنك تعيد النظر في هذا الأمر الفتاة لا تقوى على حياة الشوارع
الرجل: قلت إن هذا لا يعني إن شعرت بالرأفة عليها رافقيها لن
تبقى هنا ليلة أخرى بعد

الأم: حسنا سأخبرها بالأمر ولتغادر قبل أن يحل الظلام
اختارته هو فضلته أو ربما أنانية منها

تلك هي الطعنة الكبرى التي تلقتها .. إذ لطالما كانت الصدمة التي
نتلقاها تأتينا من أقرب الناس إلينا بل ومن أقرب الأقربين

اضطرت الفتاة إلى لملمة أغراضها في منديل و حملها على ظهرها
وقطع مسافة كبيرة ليلا من قريتها إلى المدينة مشيا على الأقدام لا
تدري إلى أين ستذهب لم يبقى أحد ليساندها ولم تكن لتثق بأحد ما
بعد الصدمة

منظر مرعب ومؤلم أن ترى فتاة يافعة صغيرة وشابة تتجول وحدها في
الجبال إلى أن وصل بها المطاف إلى مخبأ قضت فيه ليلتها
افترشت الأرض وجعلت من السماء لحافاً، كانت جروحها أقوى من
البرد الذي يخزها
مرت أيام وساعات فكان لا بد لها أن تجد عملاً توفر به قوت يومها
فبحثت عن فلاحين تسألهم الشغل في حقولهم كما باقي النساء
المغربيات فوافقوا وكانت تكسب مالا حلالا تعيش به
رغم قساوة العمل إلا أنه على الأقل يشغلها عن التفكير في حقارة أمها
لم تجد المال الكافي لكراء منزل أو ربما غرفة فقط فظلت تجوب
الشوارع ليلاً وتعمل نهاراً
تظل ثماني ساعات منحنية الظهر تزيل العشب الضار عن المحاصيل
المزروعة
التقت بشاب فألفته فكانت تقضي معه وقتها لكن الأمر المؤسف أن
الشیطان كان ثالثهما فلعب بعقولهما فحملت منه
لم تكفي الدنيا همومها فأغدقت عليها بالابتلاءات و أحاطت بها
فأطاحت بها

مرت أيام و اكتشفت أنها حامل .. كيف ستواجه العالم كيف ستعيش حياتها وتكون أما عازبة، لم تعلم ماذا سيحدث بعد ذلك .. إن كانت قد قاومت البرد القارس و الجوع المدقع كيف سيتحمل طفلها ذلك

وهي لن ترغب في قتل روح بريئة لذا إجهاضه كان أمرا مستبعدا

قررت إخبار أبا الطفل ماذا سيكون رده هل سيسترها ويتزوجها أم أنه سينكر الأمر كأن شيئا لم يقع؟! لكنه كان رجلا شهما لم يتركها وحدها

الشاب : لا تخافي يا نور لن أتخلى عنك .. لا تخافي سأخبر والدي و نذهب في أقرب وقت لعقد القران قبل أن تظهر بطنك ولن تسلمي من السنة الناس

نور: أيعقل أن يقبلوا بي زوجة لك بالطبع لا.. سأتجاوز هذا أيضا كما تجاوزت باقي المعوقات

الشاب : نور سأحادثهم في الأمر إن لم يقبلوا سأزوجك رغما عنهم لن أترك هكذا و أنا من كنت السبب . آسف يا نور جعلتك تعيشين هذا الألم أيضا

أحبك يا نور ثقي بي لن أتخلى عنك كوني واثقة من هذا

لم تنطق نور بكلمة لم تكن تتوقع أن تكون ردة فعله مليئة بالمسؤولية ..
 تحمل مسؤوليتها و قرر أن يتزوجها ليكفر عن ذنبه لكن جاء الرد
 القاسي من عائلته ؛ رفضت تمام الرفض أن تكون كنتهم فتاة شوارع
 أين التناسق في ذلك أيعقل أن يتزوج ابن عائلة محترمة متشردة تجوب
 الأزقة

حاول إقناعهم أنها محترمة لم تقترب من شاب غيره
 بل ولا تقابل أحدا غيره، أخبرهم أن من تحمله في رحمها هو ابنه من
 لحمه ودمه بل ومن صلبه ولن يتخلى أبدا
 لن يكون جبانا فيهرب، كان إصراره شديدا كان أقوى من رفض عائلته
 فتزوجها رغما عن أنوفهم فكان ذلك أعظم إنجاز في حقها
 لم يكن فتى مدلا ينكر ذنبه لم يتركها هو الآخر بل تمسك بحبل الثقة
 التي وضعها فيها

كان كقارب نجاة لاح في الأفق البعيد أمام غارق ، و كانت لهفتها هي
 كلهفة نجاة ذاك الغريق
 أصبحت عروسا وأما وكنة

تخطت كل الحواجز تخطت كل المعيقات وخرجت منها بجبين ناصع
 البياض

رمت جروحها وعالجت آلامها بروح نائرة

أصبحت امرأة قوية

بعد مرور الأيام قامت بزيارة أمها وتفقدت أحوالها

لم تكن تستحق عطفها طبعاً لكن نور روحها طاهرة كقلبها

لكن رغم ذلك لم تسامح أمها ولم تصفح عنها

كيف تفعل وهي من جعلتها تعيش أسوأ كابوس في حياتها

لكن الله عوضها على ذلك بزواج صالح و أبناء رائعين

أحببت و معتها

جلس في مكتبه كالعادة يفحص بعض الملفات، دخلت السكرتيرة الخاصة به سألته إن كان يرغب في قهوته المعهودة

قال لها: بالطبع وهل أبدأ يومي بدونها

غادرت مبتسمة: سأحضرها في الحال سيدي

نهض من كرسيه وبدأ ينظر من خلال النافذة واضعا يده في جيبه في ثقة، وقفته وقفة غرور وكبرياء لا يتنازل عنها إطلاقا رأسه للأعلى و صدره منتفخ

دخلت الأنسة مرة أخرى وأحضرت قهوته و غادرت

واكتملت لوحته الآن بكأس قهوة راق يمسكه في يده اليمين

شرب نصفها وترك النصف الآخر على المكتب وأخذ هاتفه ومفاتيح السيارة وغادر الشركة ذات البناء الفخم والراقي

ركب سيارته وأدار محركها وانطلق

ساق سيارته مسافة طويلة وعلى جانب الطريق كانت هناك فتاة مغمى
عليها، ليس من عادته التطفل على وقائع الشوارع لكن شيء ما جعله
يوقف سيارته وينزل .. حملها بين ذراعيه وأركبها سيارته وأسرع بها إلى
المستشفى

ظل ينتظرها لتستيقظ من إغمائها، لكنها ظلت فاقدة للوعي حتى
..الصباح

مكث قرب سريرها كأنها أحد أقاربه

غلبه النعاس هناك فوق الكرسي لأول مرة بعيدا عن سرير المريح
ووسادته الدافئة

استيقظت قبله وأيقظته بصراخها، كانت تبكي بشكل هستيري لم يرى
مثله من قبل

وقف مشدوها لمدة

كيف لتلك البراءة أن تبكي بهذا الشكل .. كيف لجمالها أن تطاله الدموع
لا تستحق تلك الحرقة التي تبكي بها أبدا

للمرة الأولى يرى فتاة بتلك العفوية المطلقة .. خطفته من عالمه ليرى
جمال الحياة .. جمال البساطة .. وجمال البراءة

استفاق أخيرا من سهوه و نادى الممرضات ليروا ما بها

أخبرته الممرضة أنها كانت ستنتحر لولا تدخله في الوقت

المناسب

أخذت كمية كبيرة من الأدوية كمية زائدة عن اللزوم

لم يرتعب أبدا.. إعتاد على تلك الأخبار في عالمه عالم الأغنياء الذين
يحتويهم الاكتئاب بعدها لا يجدون حلا سوى إرجاع روحهم لخالقها

هذا ما فعلته بالضبط

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما السبب الذي جعلها تفكر أن
تضع حدا لحياتها ؟

لابد أن يكون سببا خطيرا يستحق.. رغم أن في حقيقة الأمر لا شيء
يستحق أن تعطيه روحها قربانا

شكر الممرضة على التوضيح

وأخبرته أنه بإمكانه أخذها إلى البيت لترتاح

لم تكن في حال جيدة لترشده إلى منزلها .. لم يكن هناك سبب يجعلها
تفكر في العودة إليه أصلا

اضطر لأخذها إلى بيته

أخرجها من المستشفى على كرسي متحرك لأنها لم تتعافى بعد
لتستطيع الحفاظ على توازنها
أخذها بين ذراعيه وأركبها سيارته في المقعد الخلفي
كانت طوال الطريق ضائعة تنظر بعينيها للأشياء، جسدها ذبل كأنها
أصيبت بزكام
تفكيرها أكاد أجزم أنه خال من الأفكار تاهت فعلا
حاول أن يخلق معها حوار تحدث في أشياء تافهة جدا كان سيئا في
خلق مواضيع الحوار
لكن دون جدوى لا ترد عليه دموع كثيرة انتحرت من أعلى جفونها
..وصل إلى بيت فخم كأنه قصر من مرمر
جميل جدا كأنه فر من القصص الخيالية.. تفاصيله الصغيرة تدهش
العقول
قمة في الإبداع
سارع الحارس لفتح البوابة
أدخلها إلى غرفة شاسعة جدا ونادى رئيس الخدم وأمره أن يهتموا بها
ويرعوها حق الرعاية

مضى يومان عليها والبكاء الهستيري لا يفارق براءتها
هو أيضا قرر أن يهتم بها شخصيا لا يدري لماذا .. لكن جواب واحد
اعترف به لنفسه "أحببت دمعتها" أيعقل أن يحب المرء دمعة؟
كان غريبا .. حتى في محاولته كسر تلك الغرابة زادها شيئا أغرب
بدأت سارة تستجمع نفسها شيئا فشيئا
كان عادل لا يفارقها.. عوضها مكان قهوته التي يشربها في شركته
أراد أن يعرف سر تلك الدموع وسبب الانتحار اللذان تربطهما علاقة
وطيدة
تحسن حالها بكثير عن أول يوم
كان عادل طوال تلك الأيام يسألها ما الذي أو من الذي أوصلها إلى تلك
الحال .. كانت تتحاشى الإجابة
لكنها قررت أن تخبره بكل شيء بعدما أمنت له و كرد لجميل تعامله
ومعاملته الطيبة
قالت إنها كانت في حفلة إحدى صديقاتها المقربات
كانت تتمنى أن لا يحدث لها ما حدث لكن صديقتها سخرت منها بل
وأذلتها أمام الضيوف لم تكفي بهذا بل حاولت تسميمها لكن السم لم

يؤدي مفعوله إلا حين كانت تسير في الطريق ذابلة تجر أذيال الخيبة
وراءها لم تكن تستحق منها ذلك أبدا إذ لطالما عاملتها بعفوية وصدق
لكنها خانت ثقتها وكانت طوال الوقت تستغلها

تعترف أنها كانت ساذجة لكنها لم تندم لأن مبادئها وأخلاقها أولى أن
تهتم بهم وقد فعلت

لم تكن الطيبة يوما غباء

رق عادل لحالها ليس إشفاقا عليها ولكن كان أعظم من ذلك عضلته
التي على يسار صدره كانت تضرب جدار صدره بقوة حتى ظن لوهلة
أن سارة تسمعه

لكنه لم يماطل أخبرها بصريح العبارة إذ كان دائما متأكدا من قراراته
لم يتردد يوما

قال لها : سارة أنا أحبك

كأنما صفعها بقوة ظلت صامته حتى خالجه شعور أنا قال أكرهك بدل
أن يقول أحبك

لم يفهم ردة فعلها

احمرت وجنتيها بشدة

وأخيرا نطقت قالت : عادل أظن لا بل أوقن أن الله عوضني عما فاتني
وعما عانيته في الميتم

كانت صديقتي كل عائلتي لكنها خذلتني وجعلت مني أضحوكة، لكن لا
..... بأس عوضني بشهم مثلك ، صحيح أنني خسرتها

هنا قاطعها عادل وقال: بل هي من خسرتك يا سارة أنت عملة
نادرة

بل وأنت تلك الوردة الحمراء البارزة في بستان أخضر

قالت: أحمد الله يا عادل أن حباني بك ... أحبك

قال لها : هل أعترف لك بأمر ؟

قالت : أجل أسمعك

قال لها بخجل : في الحقيقة أنني حين رأيتك أول مرة أحببت دمعتك

ضحكت بهستيرية وقالت: وهل يحب العاقل دمة ... قد يحب

ابتسامة .. حركة .. لكن دمة!!! هههههه

حمد الله على تلك الضحكة التي زارتها بعد طول فراق

قال لها مغازلا: لم أكن أعلم أن ابتسامتك وضحكاتك بهذه الروعة

والجمال

ابتسمت في خجل

بعد يومان أقيم عرسهما وعاشت في سلام حياة الملوك بتلك السعادة
التي لا تفارقهم

حب أبي

إنها العاشرة صباحاً لكنها كانت مستيقظة أبكر بكثير
كانت جالسة قرب نافذة القصر تحتسي كوب شاي في أناقة مطلقة
هي عجوز أكل عليها الدهر وشرب لكنها لا زالت تبدو جميلة وأنيقة ؛
ترتدي فساتين جذابة كأنها تستعد لحفلة كل يوم
يناديها الكل بالجددة سارة
معتادة هي كل يوم على سرد القصص لأبنائها وأحفادها وكل من في
القصر يستمع في تركيز تام
حان موعد اجتماعهم لسماع قصة من قصص الجددة
قالت لهم : ماذا تحبذون أن تسمعوا اليوم يا أبنائي؟
قالت حفيدة من أحفادها: جدتي ليتك تخبريني عن قصة أمي وأبي ..
قصة حبهم الأبدي
دمعت عينا الجددة في حزن وفرح مختلطان

ابتسمت معاندة دموعها وقالت: ابنتي الجميلة أعدتني سنوات إلى
الماضي البعيد.. كانت قصة أمك وأبيك أسطورة هذا القصر؛ كل زاوية
فيه تعرف حكاية أسامة وأريج

لنعد ثلاثين سنة إلى الماضي

لنسافر في السنين الخوالي

أنصتوا لي بامعان

كانت ابنتي أريج أميرة هذا القصر و مدلة الجميع كنا أنا وزوجي العزيز
نحبها كثيرا لأنها كانت الابنة الصغرى لعائلتنا الكبيرة

بيضاء بشرتها كبياض الثلج

شعرها أسود قاتم أملس الملمس

عينها واسعتين باللون الأسود الذي يتوسط البياض

في مركز محياها أنف جميل و تحته ثغر أجمل بلون الكرز

كانت طويلة القامة ورقيقة

ترتدي فستان سماوي اللون كأنها نزلت من السماء

كانت في قصرنا عائلة تخدمنا مكونة من زوج وزوجة وابن في ريعان

شبابه في العشرين من عمره

قامته أطول قليلا مقارنة بأريج

شعره بني يميل للذهبي حين تنعكس عليه أشعة الشمس يصل إلى
الرقبة متوسط الطول يعني

عينيه زرقاوين كأن الخالق صب فيهما المحيط،

لحيته مرسومة بشكل متقن

ابتسامته تنال اهتماما خاصا؛ مثيرة بشكل مريبك

قوية بنيته، شديد البأس

كانت أريج تحب أسامة كثيرا هو أيضا يبادلها نفس الشعور

لكنه لطالما يضع حواجز بينه وبينها

هي أميرة وهو خادم لم يستطع تخيل الحكاية أبدا

لا يستسلم لها إطلاق كلما أراد قلبه أن يخلق شعلة أمل ، يتدخل

العقل ليضع أمامه لوحة مقارنة بينه وبين حبيبته

كيف لخادم أن يظفر بأميرة، حلم بعيد لا يمت للواقع بشيء،

يستحيل ذلك

كانت أريج طوال الوقت تحاول الوصول إليه، لكنه يردها خائبة

كان يبدع في أداء دور القاسي الذي لا ينصاع
يحاول أن يتجنب علاقة معلوم كيف ستنتهي
سيأتي أمير ويطلبها من والديها ويقبلون وتذهب هي لأداء دور العروس
السعيدة، وهو يعد مراسم جنازة قلبه وذاته
هذا ما حدث بالفعل
أتمت أريج عمر الثامنة عشر وأتى أمير من المملكة المجاورة ليطلبها
زوجا له
أبوها لم يجد مانعا لقبوله؛ بيد أنني كنت أعلم بما يحمل قلبها كانت
تخبرني بالتفاصيل المملة
عارضت و أخبرت الجميع عن أسامة وأن ابنتي شغفته حبا وهو أيضا
كانت تلك مفاجئة كبيرة لأسامة لم يكن يتوقع أن تنقلب الأمور
لصالحه
صلى ركعتين لربه شاكرا له
ولأجعل الأمر عادلا طرحت تحد يجعل الفائز يستحق أن يمسك بيد
أميرتي

لم يكن التحدي صعبا لكنه يحتاج للدهاء والفتنة ؛ كنت أسعى
 لسعادة ابنتي كنت على يقين أن أسامة سيفعل ما بوسعه بل وأكثر
 قلت : يلزمني تراب من الجنة.. من استطاع منكما أن يأتي به قبل
 مغيب الشمس فأريج حلال ، افعلوا ما بوسعكما
 نظر كل من في القصر إلي باستغراب كما فعلتم الآن لكن انتظروا دعوني
 أكمل الحكاية

انطلق كل منهما يفكر كيف يستطيع أن يأتيني بما طلبت
 ذهب الأمير إلى قصره وأمر أن يأتوه بأحسن ما على هذه من تراب و
 مسك و عنبر

و أمر خدمه وحشمه أن يجهزوا لاستقبال الأميرة

أما أسامة فقد فقد بصيص الأمل ذاك الذي زرعتة في قلبه؛ جلس
 تحت ظل الشجرة يندب حظه، كان ينظر إلى أمه وهي تنشر الغسيل
 وقال في نفسه: اعذريني يا أمي لم أستطيع النجاح في هذا أيضا كنت
 أريد أن تحظي بكنة أحببتها أيما حب، لكن يا جنتي لم يقدر ذلك لي
 ما إن نطقت شفثيه كلمة جنتي، حتى توسع بؤبؤ عينيه كأنما صعق
 ارتسمت على وجهه ابتسامة نصر، لقد وجد الحل

قال صارخا: وجدتها يا أمي وجدتها هههه

استغربت والدته لم تفهم شيئا من حاله الذي تغير فجأة

ذهب إلى الداخل و أحضر إناء واتجه إلى أمه ، قال: لها أمي يا سيدة النساء أنت.. هلا أزحت قدمك الجميلة قليلاً

لم تفهم الأم شيئا وما كان لها سوى أن تخضع له، وعندما أزاحت والدته رجليها بدأ يحفر التراب بيديه ويضعه في الوعاء

وحين انتهى قبل رأس أمه وذهب إلى القصر، كانت الشمس قد شارفت على المغيب دخل إلى القصر في آخر لحظة حتى ظنوا قبل قليل أنه استسلم لكنني أصريت على الانتظار

كان كل من في القصر من خدم وحشم ينظرون إليه متعجبين من ثقته بنفسه

وصل إلى أمام العرش الملكي، حيث سيقدم المتنافسان ما أحضروا. بدأ الأمير

قال: جلالتم لقد أحضرت أجود أنواع الأتربة الموجودة على هذا الكوكب، و أجزم أنها أتربة الجنة

حان دور أسامة قال: جلالتم لقد كنت جالسا في الحديقة فاقتدا للأمل وعندما أتت أمي لنشر الغسيل حفرت ما تحت موضع قدمها الغالية

من تراب وأحضرتة، ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول " الجنة تحت أقدام الأمهات " أنا موقن أن التراب الذي تطؤه أمي هو تراب الجنة

جاء دوري لأجزم في القرار قلت: قراري واضح وأنتم زنوا ما قدموا بعقولكم أيها الحضور الفائز هو أسامة لقد قدم التراب الذي قصدته في التحدي وهو يستحق وبجدارة أن ينال شرف أن يكون عريس الأميرة، من لديه اعتراض فليتقدم؟

لم يجرؤ أحد على لفظ كلمة، لقد فاز أسامة بجدارة

لكن الأمير لم يتقبل الأمر كيف لخادم أن يهزمه؟!، توعدده بالانتقام أمام الجميع وهنا اضطر الملك للتدخل أمر بإخراج الأمير من القصر ظفر أسامة بزوجة كما تمنها قلبه الأميرة أريج ، ورزقا بفتاة جميلة جدا وهي أنت يا ابنتي أمل

عاشا في سعادة لأيام معدودة انتهت بالحرب التي شنها ذاك الأمير ضد مملكتنا

اضطر زوجي الملك وأسامة إلى الانضمام إلى الحرب لقيادتها دامت الحرب أياما طوال وفي مساء أحد الأيام وصلنا الخبر غير المتوقع

قالوا إن الأمير زرع بين جنودنا خونة طعنوا زوجي وأسامة بغدر، دسوا
سما سريع المفعول في طعامهما ولم يجد الأطباء مضادا له كان من
أجود السموم وأفتكها

وافتهم المنية صباح اليوم التالي

كان الخبر كالصاعقة مؤلم حقا

فقدت نصفي الثاني وفلذة كبدي لم يكن زوجا وحسب بل كان صديقا
لي وأخا وأبا

كان كل شيء بالنسبة لي لكن الخيانة والغدر أخذته مني ببرودة دم

ما يؤلمني أكثر هي أريج ذاقت نفس آلامي لم تفرح بحبيبها كما ينبغي،
بل ولم تشبع منه حتى

كنا نحس ببعضنا البعض لكن ألمي أكبر لأنني أم أحس بألم ابنتي كما
تحس به وأكثر

أجواء من الحزن خيمت على قصرنا، السماء غاضبة ويكأنها تشاركنا
مراسم الجنازة

لم تمضي إلا أيام قليلة على موت أسياد قصرنا حتى جاء الثعلب الماكر

كنت أعلم نواياه لذا شددت الحراسة الأمنية ووضعت الرماة على طول السور لكي لا يدخل أحد

ظن أننا سنسلمه المملكة لأننا نساء لكن لا ظنه خاب

كانت حياة ابنتي وحفيدتي في خطر محقق لأن هدف الأمير هو أريج كنت أعلم هذا لهذا كرست نفسي لحمايتهما

لكنني لم أستطع كان شعار الأمير الخبيث إما أن تكوني لي أو لا تكوني لازال يتبع نفس أسلوب الغدر الذي عهدناه به

كان قد أدخل جاسوسة له بيننا، جاءت إلي قبل سنة تطلب المساعدة ولم أرد لها لم أتمكن من قراءة الخيانة في عينيها مثلت دورها باحتراف جعلتها الوصيصة الخاصة بابنتي

و حين وجدت الفرصة دست السم في طعام أريج و أمل نفس السم الذي مات به الملك وأسامة

أصبحتا طريحتا الفراش مرهقتان يجري السم في عروقهما ذبلت أريج وفقدت بريقها لم تكن تتوقع أن تأتيها الطعنة من أقرب الناس إليها سجت الوصيصة في سجن القصر عساني أقتلع من لسانها ما يفيد

قاومت أريج الألم بكل جهدها، لكنها فشلت، وصل السم إلى قلبها و
توقف عن النبض، فقدناها هي أيضاً

فقدت ابنتي ؛ وقطعة من روحي

كانت تلك هي الضربة القاضية التي تلقيتها، أشعر أنني السبب في كل ما
حدث، كنت السبب في اجتماع حبيبين لكنني لم أتوقع أن تكون
القاتورة ثقيلة لهذه الدرجة

ذهبت إلى الوصيعة وهددتها أنني سأقتلها إن لم تخبرني عن مضاد هذا
السم اللعين

أوهمتها أنني سأقتلها بالفعل

..نطقت أخيراً و أخبرتني عن مكان المضاد

ذهبت بسرعة و أتيت بالمضاد وأنقذت أمل لن أخسرها هي الأخرى
أيضاً

إلى هذا الحد وحسب، وضعت خطة مع كبار القادة و أبنائي الكبار و
قررنا أن ندف أطول الحرب ضد مملكة الأمير

فاجأناهم بضرية لم يتوقعوها وكسبنا المعركة و حكمت على الأمير
بالإعدام شنقا حتى الموت

مات الأمير ورحل زوجي العزيز. وابنتي لحقت بزوجها أسامة ليكون
حبهما أبدي

لم تنسى المملكتين ما حدث أبدا

قصة أسامة و أريج ملحمة لن ينساها التاريخ

قالت أمل: فعلا يا جدي سارة مؤثرة حقا أنا فخورة بك وبأبي وأمي
وجدي أيضا



التنمر

قلبي تحطم كالزجاج
أحسست في شعوري ارتجاج
فسجدت سجدة
قلت ذاك هو السراج
وأن المجاج له علاج
فسجدت سجدة
وضعوا لي فوق الرأس تاج
ورموا بي في وسط السياج
فسجدت سجدة
جعلوني موضوع احتجاج
تلك الفتاة فيها اعوجاج
فسجدت سجدة

صيت الفتاة

أنتظر .. أنتظر يوما يقال فيه
إن الفتاة عن الذل مخلوق نزيه
كل حكمها كل حقها بالرجال شبيهه
ليتهم، ليتهم يدركون فضلنا
يسمعون، يسمعون لكل قولنا
يعلون يعلنون أنهم مثلنا
حلقوا، حلقوا عاليا في السماء
فتشوا و ابحثوا عن دواء للبلاء
هذا ما قد يقال عن الفتاة بالنداء
لكن ربنا حال دون ما ابتغوا
في الحياة، في الأمم اسمها قد رأوا
ارتقت و سمت مثلما قد سموا
صيتها للعلاج رغم أنفهم وصل
ناهضت بحقها دون عجز أو كسل

جعلت شعارها كله على أمل
يا سماء أمطري غيثا للنجاح
فالظلام اختفى و النور قد لاح
كفاح الفتاة عطره قد فاح

حب الحلال

وسألت أكثر السؤال.. أتحبني؟! حتما بغير جدال
 بما تضحى إذن لنيلي .. أم أنك نزوة؟! هذا احتمال
 أتريد اللعب دعني أريك.. هي لعبتي قواعدي تقال
 الشرع قال و النبي قال .. الدين قال و حريمي قال
 أنا أمة الاله خليفته .. أميرة سلطنة و فتاة الدلال
 رفقا بالقوارير حصني.. إيماني و عفتي فوق المنال
 غالية أنا فالصدق مهري.. أبغي حلالا يا ابن الحلال
 أتواصل اللعب أم سلاما؟! .. تعبت و ذاك احتيال
 استقامة صدق و نزاهة .. دين تفرق به عن الأندال
 عطف حنان و عفة .. حياء يرقيك رتبا فوق البغال

حوار مع سير فرح

وجدته جالسا عند باب منزلي قلت له ادخل و ت
قال ليس لدي وقت فإن لم يكن الشاي معدل سأرحل
كان المسافر شابا وسيما لا أشعث ولا أغبر بل كان في حال أفضل
كان صورة طبق الأصل عني إذا مات مال وإذا ضحكت ضحكة أرسل
كان ضيقا عزيزا على قلبي خبات حذاءه ليكون بقاؤه معي أطول
حاولت معه ان يطيل المكوث سجنته ربطته بالحلال لكنه إلى الخارج تسلل
قلت له لا تركني فقد ألفتك وصار من المستحيل ان لا أذبل
فمنك أتنفس و تتغذى و بك أمام و أستيقظ ومنك أشرب حتى أثمل
قلت ابقى فإذا ذهبت سيأتي إلي عجزو يجبرني على شرب الحنظل
عجزو أدعوه حزني فهو يآسي و تدمري النذل
لكنه كان مصرا على الرحيل فقلت له سأرافك ليكون الفراق علي أسهل
أردت أن أسأله عن اسمه فأخبرني قبل أن أسأل
إيمي فرح أنا الفرحة فرحك الأروع والاجمل
أردت أن أسأل عن تفاصيل اكثر لكنه في السير تعجل

كنت سأخذ معه صورة تذكار لكن هاتفي تعطل

قال لي قبل أن يكمل السير لا تألفيني ظلي تترقبيني فمهما غبت في الأخير أطل

قال أيضا مواد صناعي بين يديك وفي ابسط الأشياء حولك فاصنعي فرحا أكمل

لعل في المرة القادمة سيطول حديثنا بشكل مفصل

أما الآن اعذريني فإني على موعد مع جثمان قد دمرها العجوز الأردل

أنا والحياة

أنا بنت حساسة.. لا تضايقوني
لا أحب شكل الحياة هذا.. لا افهم ماذا يعني
أتراه العيب فيه.. أم في ما تراه عيني
يا للحماسة يا للغباء
أحلامي ذابت في صغري .. ولا تنفك تراودني
فظروف حياتي عسيرة.. و الهموم تلازمني
فكيف بي أفكر بالحلم .. وحقيقة عيش تؤلمني
يا للمصيبة يا للبكاء
يقال الصديق عند الضيق ..ولا صديقة تساندني
عند حاجتها أنا البطلة .. و فورما تستفيد تفارقني
إن كانت ذي هي الصداقة.. سأنسحب اعذروني
يا للصداقة يا للشقاء
في قلبي احباء ..لكن لا يحبوني
رغم ذلك لا أنساهم .. حتى لو نسوني

أحبتهم صدقا.. فلا تلوموني

يا للحب ويا للصفاء

تاج الفتاة هو الأدب . وحياتها يظهر في العيون

تراها تمشي برزاة .. وحولها نور إليها يشدني

ويشد كل من يراها .. أقصد الجميع صدقوني

يا للحياء و يا للبهاء

أنا والحياة في تضاد .. وثقت بها و خذلتني

قالو تعطي دون شحن .. قلت أني لها فقد سلبتني

أتحداكم أن تقولوا .. الحياة عيش في السكون

يا للحياة يا للعناء

أسكت يا قلبي

أسكت يا قلبي فالأنين معذب
لا عليك وإن كان المصير مرعب
في الاكتئاب لنا حياة يا مذنب
و الوحدة

الوحدة ستصبح جليسا أقرب
أما الدواء ستسقط واوه يا أجرب
أسكت يا قلبي

ولك في اللوم لحن أعذب
أما الشناء فللأكابر لا أنت يا أحدب
أسكت يا قلبي

فنسيان الكلام تحديك الأصعب
و ثرثرتك لم تعد أذن بها ترحب
أسكت يا قبي

كفاك.. كفاك حديثا مكذب

أتعلم أن العالم يراك ماكرا ثعلب

أتعلم يا قلبي ؟.

انسى ما قلته و امضي

ما شأنك وما شأن الناس و ما به تعجب

تبا لهم.. فأقوالهم لا تصلح أن تكتب

أسكت يا قلبي

لا بل اصرخ عاليا لا تكتم فتتكب

إذا لم يسمعك أحد ثق بورقة وقلم حبر واسكب

انطق يا قلبي

فلا يهم إن صدقتك الورقة أو قررت أن تكذب

ولا يهم إن توقف القلم و بأعصابك يلعب

انطق وحسب .. تبا لكل شيء

أبي الغالي

أبي بطلي ولي حاميا
من قسوة وخبث الحياه
وبعد رحيلك عني أبي
وقعت أسيرا بين المرايا
وحيدا يتيما حزينا أنا
ويا ليتني عرفت الحكاية
وأن الرفاق قد انجلوا
وأن الحب لم يعد باقيا
وليس هناك وجود له
ولا للرحمة والكبرياء
لآمرت قدرتي أن يكتب
رحيلي مع الرفقة الراقية
أو عمرا جديدا لك يا أبي

كوني أميرة

. أفيقي يا أختاه ولا تغفلي
وتستري وتعلمي أن تخجلي
سبيل ربك والقرآن منهجه
فتجهزي ومن أرض الغريب فلترحلي
وتجردي من صفات كاسيات عاريات
وفي الحجاب حتى التراب شعارك فلتجعلي
لم يفرض عليك ربك هذا اللباس
إلا ليصونك عن أعين فلتتمثلي
فأنت في الدنيا أمة الإله
وفي الآخرة قيمتك عظمى لن تتخيلي
فأطيعي ربك لتكوني جنب نبيه
لترتاحي من شقاء عمله لا تتحملي
ويكون لك قصر ذا بناء فأخر مزين مزركش بالحلل
فأنت ذرة مكنونة و جوهرة مصونة
فاسمعي و أعيري اهتماما لرسائلي

فرغم أنها قليلة يسيرة
إلا أنها ستفيدك من المحتمل

خاتمة

تمت بحمد الله .. و متم سالمين